تقع تحت حصر ووصف؟

إنّه ليكفيك كلّما فكّرت في شيء من الأشياء أو حدث من الأحداث أن تسأل نفسك: «لماذا؟» لتعرف أنّك في حضرة لغز من الألغاز. فأنت لا تدري لماذا تكوّنت الأشياء كما هي لا على غير ما هي. ولماذا تحدث الأحداث حينما تحدث، لا قبل ذلك بدقيقة ولا بعده بطرفة عين. وإن أنت خدعت نفسك فتوهّمت أنّك واقف على أسرار جميع الأشياء والأحداث، فأنت بالعبادة أولى منك بمطالعة هذا المقال.

أجل. نحن ألغاز في عالم كلّه ألغاز. وهذه الألغاز قد تشابكت وتداخلت في شكل يتعذّر علينا معه حلّ واحد منها إلّا أن نحلّ ما قبله وما بعده. فكأنّها الأبواب الموصدة. أما مفتاحها فواحد. فإن أنت حظيت به فتحت جميع أبواب الكون من أصغرها إلى أكبرها ومن أقربها إلى أبعدها.

والآن قد تسألني عن ذلك المفتاح أين هو؟ فأجيبك بأنّه فيك. وقديماً قيل «اعرف نفسك» فليس أقرب منك إليك. وليس أدعى إلى دهشتك من نفسك. فحري بك أن تبدأ بدرسها وحلّ ألغازها، قبل أن تبدأ بدرس غيرك من